سكن مفروش للغرباء

عمار عزيز

-1-

كان القدح يغوص في ركن الحوض القذر، وكأن ناقلة نفط تعرضت لكارثة ملاحية، (حسام) أيضًا نال نصيبه من الغوص في حوضٍ أبدي لم يزعم أحد العودة منه، هو أيضًا أثبت بفاعلية أنه لم يزعم، كانت دماؤه تلطخ الأرضية وفقا لمعايير سيريالية ، و إحدى ساقيه تتوارى خلف سلة القمامة العملاقة، و رأسه النازف بإصرار يحتل موقعًا بديعًا أسفل أنبوب صرف الحوض المكسو بطحالب خضراء زاهية، أمام مشهد الموت الخلاب تم استحواذي من قبل الرغبة الإنسانية الأثيرة و الملحة في إيقاظ الموتى.

-(حسام) استيقظ من فضلك .

-2-

ها أنا أنعم بملكة طارئة ، بالغة الرهافة ، غير متاحة إلا في الانفراد حصريًا بمسرح الموت الطازج ، ملكة المطالعة المتأنية لأعين جثتي صديقين، أحدهما (حسام) بحدقتيه البنيتين كلون القهوة ، و الأخر (سامر) الذي كانت تشع عيناه فيما سبق بلون أخضر براق ، أما (أنا) رفيقهم في المسكن تتواثب عيناي بين جثتيهما لمجرد الالتقاط الدؤوب لتفاصيل انصراف تم منذ وقتٍ وجيز، لعلي أحرز لقاء بأرواحهم المتسللة للتو.

-3-

كنا ندرس بنفس الكلية، و سباقٍ محموم غامض دب بين الاثنين، من فيهما سيَعود للمسكن أولًا؟

حيلة التمارض الرثة كانت تمارس بأداءٍ هابط المستوى صباحًا، ولكنها كانت تنطلي و تنجح، أحدهما سيظفر بوقت للتحليق بحرية جارفة داخل المسكن منفردًا بلا شيء ، ما خطب تلك الجلسة الهانئة الفريدة داخل المسكن؟

-4-

يمكن أن يتم اقتسام الخصوصية في مسكن مؤلف من حجرتين بين شريكين إذا تلاشى الشريك الثالث لأي سبب، ولذلك كسدت عروض التوعك الصباحية من قبل الصديقين، هناك نسق متوافق عليه بينهما عن التواجد سويًا في غيابي الذي أجهل سببه!

-5-

(حسام) كان يعد القهوة داخل المطبخ ، و يرقص متوحدًا مع الإيقاع بحماسٍ هائل، و ضجيج موسيقى المهرجان يعصف بالمسكن، التقيته جوار الحوض مفصحٍ عن وجودي ، و ابتسامة موحية بالمودة تكسو وجهي، ففزع و اختل توازنه ليسقط و ترتطم رأسه بحافة الحوض، و انساب الدم منها على الأرضية متلويٍ كثعبان يسعى ، خطوت فوقه بخفة لأنشد عون (سامر)، في ركن صالة المنزل بالقرب من الشرفة كان يدخن و يضرب الهواء حوله بعنف بحركات راقصة

ليتناغم مع عنف الإيقاع، تبادلنا نظرة خاطفة عكست فيها عيناه فزع الكون بأكمله ، اندفع إلى الشرفة ليثب ملتمسًا الخلاص ، ويخر صريعًا.

-6-

و (أنا) متلبس بالموت طيلة عامين مضيا على مصرعي في مشاجرة دامية، قررت أن أتفقد شَريكاي في السكن وهما متلبسين بالحياة!

obeikandl.com